بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible]

الحمد لله الذي هدى لحسن الظن من اختار من عباده وحماه من الظنون السيئة بنور فؤاده
والصلاة والسلام على اشرف رسله وزين عباده وعلى اله وصحبه وازواجه واولاده هذا
تعليق وضعته على وصية حسن الظن يعينها على فتح بابه الذي اغفله غالب مشايخ الوقت
وعلمايه فضلا عن غيرهم وسميته تحفة الاكياس في حسن الظن بالناس والله اسال ان
ينفع به وان يزيل الالتباس اول الوصية عليكم ايها الاخوان بحسن الظن بالمسلمين
بشرطه وهو ان يكون في الاخلاق التي تحتمل التاويل اي الخير والشر من الاعمال القلبية المتعلقة
بالنيات الاتية ان شاء الله تعالى اما الافعال التي صرح الشرع بتحريمها كالزنا وشرب الخمر
واخذ المكس واكل الحرام فلا يجوز لمن ان يحمل صاحبها على محمل حسن واجمع القوم على انه
لا يصل احد الى مقام حسن الظن الا ان طهر الله باطنه من سائر الرذايل اما بالفطرة واما
بالعلاج والرياضة بحيث يصير لا يخطر السوء بباله ومادام في باطنه شيء من الرذايل
فمن لازمه غالبا سوء ظنه بالناس قياسا على ما عنده فمن طهر باطنه من سائر الرذايل فهو
الذي يصح منه حسن الظن بالمسلمين كلهم كالعين الذي خلق عينا ولم يذق لذة الجماع
فانه لو راى شابا يكلم اجنبية لا يخطر بسره انه يريد الزنا بها ابدا بخلاف الشاب الفاسق
اذا راى شيخا يكلم اجنبية فضلا عن الشاب فانه لا يكاد يسلم من سوء الظن قياسا على نفسه
هو ويويد ذلك حديث ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه حسن الظن من حسن العبادة
فانه يفيد ان العبد اذا حسنت عبادته نارت سريرته واذا نارت سريرته حسن ظنه
وفي هذا المعنى انشدوا

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ... وصدق ما يعتاده من توهم
وعادي محبيه بقول عداتهم ... واصبح في ليل من الشك مظلم

وحث صاحب الوصية اسكنه الله الغرف العلية على لزوم حسن الظن بقوله عليكم ايها
الاخوان بحسن الظن لعلمه ان في لزومه انواعا من الخير قال الامام الشافعي من احب ان
يختم له بخير فليحسن الظن بالناس وقال الولي العلامة عبد العزيز الديريني من اراد
ان الوجود كله يمده بالخير فليجعل نفسه تحت الخلق كلهم في الدرجة فان المدد الذي
مع الخلق كالماء والماء لا يجري الا في المواضع المنخفضة دون العالية او المتساوية ولا يرى
الانسان نفسه كذلك الا ان احسن ظنه بالخلق وقال الشيخ ابو محمد اليافعي حسن الظن
بالمسلمين فضلا عن الصالحين باب كبير من ابواب الخير والنفع في الجلب والدفع اعني جلب

المحبوبات المحمودات ودفع المكروهات المذمومات في الحياة والممات وذلك مشهور معروف
عند كل من هو بالخير موصوف وقال بعضهم من سره ان يسلم ويحصل له مقام التواضع
الكامل فليلزم الصمت وحسن الظن بالخلق وانشد بعضهم

ان الذي طهر المولى سريرته ... من ظن سوء لفى جنات رضوان
فظن بالناس خيرا اجمعين فقد ... جا الوعيد لقتات وظنان

وقال اخر

اذا ما شئت ان تحيا سعيدا ... من الخيرات مملو اليدين
فظن بمعشر الاسلام خيرا ... وعش اعمى واصلح ذات بين

وقال اخر

اذا ما شئت ان تحيا سعيدا ... حبيبا للغني وللفقير
فظن بمعشر الاسلام خيرا ... وراع الوقت واقنع باليسير

تنبيه المبادرة الى سوء الظن محرمة وقد كثرت في مشايخ الزمن وعلمايه فضلا عن غيرهم
فتري احدهم يسيء الظن بمجرد رويته لشيء راه او سمع به او اشيع من غير تثبت وما هكذا
درج السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من العلما العاملين والمشايخ الصادقين
بل كانوا ابيا دون الى حسن الظن بالمسلمين ويكرهون علي من يبادر الى سوء الظن بهم ويرمونه
بالمقت وعدم الانتفاع بالعلم والعمل وكانوا يحثون من يجتمع بهم على دوام النظر في محاسن
المسلمين والتعامي عن مساويهم وان يرجو لهم قبول التوبة ولو فعلوا من المعاصي الاسلامية
ما فعلوا وان يحملهم في جميع ما يقعون فيه من مواطن التهم على احسن المحامل بشرطه وقال
بعضهم لا يسيء احد الظن باحد الا وهو صورتحاله هو فاما وقع له ذلك واما عزم عليه
واما خطر له لان المومن مراة المومن ولا يري الانسان في المراة الا صورة نفسه وقد يجتمع
في الشخص الخير والشر مكلون ولياله تعالى كما انه عدو لله من وجه احر ومن اراد ان يعرف
صدق شيخ مريد به فليذكر عنده احد ابسوء فان اخرج للمذكور محملا حسنا فهو صادق يقتدي
به وان خاض فهو بالعكس وسياتي فيه مزيد اخر الوصية تنبيه اخر ينبغي للعبد ان
ينظر في ما يترتب على الامور التي يسبق الى الروع فيها سوء ظن من جواب او سكوت فلا يقال الجواب
او لي مطلقا ولا السكوت او لي مطلقا انما ذلك دايرا بحسب ما يترتب عليه من الصالح كما ينبغي
له اذا راى في احد نفسه ان يرجع الى نفسه باللوم ويجاهدها بالرياضة حتى لا تضمر شرا في
احد نفسا لا تبعا للشرع ويستعان على تحصيل مقام حسن الظن بعد مجاهدة النفس

بالرياضة والرجوع اليها باللوم بصحبة الاخيار وترك صحبة الاشرار فان صحبة الاخيار تورث
حسن الظن بالاشرار كما ان صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار والله تعالى لا يسأل عبدا في
الاخرة عن حسن ظنه بخلقه وانما يسأله عن سوء ظنه بهم تنبيه اخر اعلم ان اطلاع المشايخ
على ما عند مريديهم من الرذايل ليس هو من باب سوء الظن ولا من باب الكشف الشيطاني وانما هو
من باب الالهام ومعلوم ان المريدين محتاجون الى اطلاع المشايخ على ما عندهم من الرذايل ليدلوهم
على ما يزيلها او يسكنها فلذلك اعطاهم الله الالهام الصحيح ووقع كلام في رجل بحضرة الامام الشافعي
رضي الله عنه فقيل انه كولد كسول كثير الفضول فقال الامام كولد للحلال كسول عن فعل
الشر كثير الفضول امار بالمعروف نهاء عن المنكر وسمع الشيخ افضل الدين الازهري رحمه الله تعالى
شخصا يحكي ان اشعب الطماع كان يفت الخبز على دخان جاره فقال شتى لله من يدده فانه لولا
حسن ظنه بجاره ما فت خبزه على دخانه وجا شخص الى الشيخ الكبير سيدي عبد الوهاب الشعراوي
رحمه الله فقال له منكر على فلان فقال له لم ذا فقال انه يكتب في مراسلاته الى النظام فلان الاخ
الصالح فقال له يحتمل ان يكون مراده بالصالح الصالح لاحدى الدارين الجنة او النار وجاه ايضا
شخص فقال له اني منكر على فلان فقال له لم ذا فقال انه يدخل الحمام في كل يوم فقال له عليك
بكثرة الاعتقاد فيه فلعله القطب فان من شان القطب كثرة الجماع وجاه ايضا شخص من الجامع
الازهر فقال ما عدت اعتقد في العالم الفلاني ابدا فقال له لم ذا فقال سمعته يقول انا اعلم
من جميع علما مصر الان بل اعلم من جميع من على وجه الارض من العلما فقال له يحتمل انه يريد
انه اعلمهم بزلاته ومخالفاته او بما في بيته من الامتعة او اعلمهم بيد نازوجته ونحو ذلك
فقال وسمعته ايضا يقول العالم الفلاني لا يجي قلامة ظفري ولا شعرة مني فقال له نعم انه
لا يجي قلامة ظفر ولا شعرة بل هو اجل من ذلك فكل لسان حالك انك تقول بل هو يجي كذلك
فقال وسمعته ايضا يقول ونحن في طريق بيلاق وسبحان من شرف هذا البقاع بمشيتنا فيها
فقال هو قول صحيح فان النوع الانساني اشرف من التراب لانه خلاصة الوجود فهو يشرف
من هو دونه وقال الامام جعفر الصادق اذا بلغك عن اخيك ما تكرهه فاطلب له من
عذر واحد الى سبعين فان لم تجد فقل لعله عذر لا اعرفه وقال الشيخ الكامل سيدي علي
الحموي رحمه الله تعالى اذا سمعتم عن احد من العلما والصالحين انه يعتني بالسماع كثيرا
ويستعمل الالة فلا تعترضوا عليه فان سماع الصالحين والعلما ليس كسماعنا فلا يعرف
حالهم الا من يحق بمقامهم وهم لا يسمعون من الالات الا التسبيح ومن لا يسمع من شيء الا تسبيح
خالقه لا يحرم عليه سماعه اذ الحكم يدور مع العلة وجودا وعدما فما الغيب اعلم لعلة

الاسكار

الاسكار فاذا لم يحصل به اسكار فلا حرمة وكذلك الات السماع المحرمة انما حرمت لانها تفضي الى
شرب الخمرة المحرمة فاذا احالت السامع على الغيبة عن هذا الوجود وذكرته العهد القديم وجمعت
قلبه على خالقه كيف لا تباح له وقد زالت العلة قال المعلول وقال الشيخ الكبير سيدي علي
الخواص رحمه الله اذا رايتم عالما او صالحا يحضر مواضع المعاصي فاحملوه على انه حضر
العصاة ليحوطهم خوفا ان يقع بهم العذاب او على انه خالطهم ليعظهم ويخوفهم ونحو ذلك
واذا رايتم شخصا يسار امراة في عطفة فاحملوها على انها من محارمه او زوجته او انها
ممن لا يخشى منها الفتنة واذا رايتم امراة تشبه بنات الخطا داخلة بيت احد من الاكابر
فاحملوها على انها داخلة لعياله لحاجة دينية او دنيوية لا لذلك الرجل ليفعل بها ما لا يحل
وان كان صاحب ذلك البيت عالما او صالحا فاحملوها على انه ارسل خلفها ليتوبها عن
الفواحش مثلا واذا رايتم احدا من الطوافين حال صلاة الجمعة فاحملوه على ان له
عذرا شرعيا في عدم حضورها كان حلف صاحب دين عليه ان لم يوفه حقه في هذا اليوم
حبسه واذا رايتم احدا من العلما والصالحين نج في محفة فلا تحملوه على انه يفعل ذلك
ترفها بل احملوه على ان له عذرا في ذلك وان المحارة لا تكفيه في مد رجله واذا رايتم
شخصا يقرا القران الكريم جهرا وهو في السوق في حانوته او مارا راكبا او ماشيا
فاحملوه على انه ما جهر الا ليذكر الناس بربهم في مواطن الغفلة ولا يجوز حمله على غير
ذلك من المحامل السيئة واذا رايتم فقرا وعدوا شخصا يان يقرؤا عنده ليلة بثلاثين
نصفا فزادهم شخص اخر على ذلك فتركوا الاول وذهبوا مع الثاني فاحملوهم على انهم ما تركوا
الاول الا لظهور تعظيم الثاني للقران باكرام اهله اكثر فقد سوا القراة عنده والاذل من
طعامه لانه اكرم نظير من جعل للصحف ثوبا حريرا تعظيما له مع فقد صيغة الاجارة في
مثل ذلك غالبا فاصحت الاجارة واذا رايتم من لهم العلم والعمل الظاهر فاياكم
ان تظنوا به انه متخلق بالاخلاق المذمومة كالكبر والعجب والرياء والحسد وطلب الرياسة
والعلو في الناس والشماتة بمصايب الاقران ومحبة الشهرة بالصلاح والزهد في الدنيا فان ذلك
حرام عليكم وفي الحديث اذا رايتم من اخيكم حسنة فاحبوه عليها واعلموا ان لها عنده
اخوات واذا رايتم من يقرا امراض الباطن ويذكركم دواها فاياكم ان تظنوا به العجب بذلك
او انه يظن بنفسه السلامة منها او انه يتكدر ممن صار يشفع عند الحكام الذين كان يشفع
هو عندهم وصار وا يردونه ولا يقبلون له شفاعة ونحو ذلك بل احملوه على احسن المحامل
ولا تقيسوا حاله على حالكم لو وقع لكم ذلك فانه سوء ظن به وكذلك اذا رايتم من احكم العلوم

الشرعية وطهر جوارحه من المعاصي الظاهرة فاياكم ان تقولوا انه مغرور ولو فتش نفسه لوجد
عنده بقايا نفاق ورياء وحب ثناء وغير ذلك بل احملوه على حاله الظاهر وكلوا قلبه الى سيده
فليس لكم مزاحمة الباري جلا وعلا في قلبه واذا رايتم شخصا قام وتواجد ولو كان من الظلمة
اولم يكن له به عادة فاحملوه على محمل حسن فقد يكشف الله الحجاب عن بعض القلوب فتحن الى
وطنها الاول فتتواجد واذا رايتم من افنى عمره في تحصيل علم الفتاوي وفصل الخصومات
الجارية بين الناس وخصص اسم العلم الشرعي به لنفسه دون غيره فاياكم ان تعترضوا عليه او
تقولوا انه مغرور لانه لم يعتن بكثرة الاعمال الظاهرة ولم يتفقد جوارحه الظاهرة والباطنة
من وقوعها في الغيبة والنميمة واكل الحرام والحسد والرياء وساير المهلكات بل ظنوا به الخير
فانه لم يفهم احد من الامة جميع ما كلف به بل ان يحج من وجه خف من وجه اخر سواء في ذلك
الفقيه والصوفي ولو فتش من ينسب الناس الى الغرور لوجد نفسه مغرورا كذلك وفي الحديث
اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم واذا رايتم من افنى عمره في علم الكلام فاياكم ان
تقولوا انه مغرور لان ايمان جميع العوام صحيح ولو لم يعرفوا ما قاله المتكلمون بل
اشكروه لانه ربما قام لنا بدعي يجادل في الشريعة فيلون هذا مستعد ابقطع الحج واذا
رايتم واعظا يدعو الناس الى الخير فاياكم ان تظنوا انه لا يعمل بما يقول بل ظنوا انه متخلق
بما دعاكم اليه وانه ما دعاكم الى الاخلاص الا بعد ان اخلص والى الزهد الا بعد ان زهد وغير
ذلك وكذلك واذا رايتم من يختم القران الكريم كل ليلة فاياكم ان تقولوا لا فايدة في ذلك
لعجزه عن العمل به والتفكر فيه بل اثبتوا له الثواب بمجرد تلفظه بحروفه وفتشوا نفوسكم
تجدوها لا تقدر على العمل بكل ما قرات فكما تعذرون نفوسكم فاعذروا غيركم وبالجملة فما
احد من الامة يعمل عملا من الاعمال الا ولله الحجة عليه من حيث تقصيره فيه حتى الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والمجاورة بمكة والمدينة وساير مقامات الطريق كما هو مبسوط في كتاب
الاحياء وقال ايضا اياكم ان تبادروا الى سوء الظن بمن رايتموه لا يصلي في الصف الاول فربما
كان ذلك الشخص يعلم من نفسه انه يجمع الدنيا ويحكم على نفسه بقلة العقل فترك الصلاة
في الصف الاول خوفا ان يخلف قوله صلى الله عليه وسلم ليليني منكم اولوا الاحلام والنهى
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والنهى جمع نهية وهي العقل والعاقل هو من زهد في الدنيا
واقبل على ربه وتفكر في امر اخرته وقد سيل الامام الشافعي لو اوصى رجل بماله لاعقل
الناس يصرف الى من فقال يصرف الى الزهاد في الدنيا وفي حديث الترمذي مرفوعا الدنيا
دار من لا دار له ومال من لا مال له ويجمعها من لا عقل له فجعل صلى الله عليه وسلم من يجمع

الدنيا

الدنيا لغير غرض شرعي لا عقل له وكل انسان يعرف حال نفسه هل هي تحب جمع الدنيا
ام تكرهه فهو امر راجع الى قلبه ونيته وفي الحديث ايضا صفوا كما تصف الملايكة عند ربها
اي في التقدم والتاخر فكما لا يتقدم احاد ملايكة المشخير مثلا على اكابرهم كجبريل وميكايل
واسرافيل وعزرايل واسماعيل فكذلك لا ينبغي لمن يعلم من نفسه رقة الدين او اتباعه حب
جمع الدنيا ان يتقدم الى الصف الاول او على احد من المسلمين حتى لو علم من نفسه الديانة
وبغض الدنيا لا ينبغي له ان يتقدم اذ كل انسان يجب عليه ان يرى غيره افضل منه ليخرج
عن الكبر كما درج عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين والعلماء العاملين قال وهذا
الذي ذكرناه لا ينافي حديث خير صفوف الرجال اولها لان المراد بالرجال هنا الكمل في
مراتب الايمان فمن علم من نفسه ذلك فليتقدم قلت نعلي هذا من لم يكن زاهدا في الدنيا
فالافضل في حقه ان يصلي في اخر الصفوف كما حكي عن سيدي احمد الزاهد والشيخ محمد
المغربي والشيخ بدين والشيخ ابو العباس الغمري انهم كانوا يصلون دايما في اخر صف في
مساجدهم ويقولون لا نصلي في الصف الاول الا الزاهد في الدنيا كما اشار اليه حديث
ليليني منكم اولوا الاحلام والنهى اي وكذلك كل من صلى اماما يقوم لا ينبغي ان يليه الا اولوا
النهى وهم الزهاد في الدنيا والله اعلم وقال ايضا انصحوا اخوانكم في وجوههم حسب الطاقة
بحسن سياسة وتناقشوهم كل المناقشة واذا غابوا فاحملوهم على المحامل الحسنة عند من
يذكرهم بسوء فاذا سمعتم احدا يقول كيف يدعي هو لاء ترك الدنيا واحدهم يسافر
الى الروم في طلب جواليء او سمسم مثلا فقولوا له قد يكون هذا يقصد بذلك اخفاء بين
الناس حتى لا يتميز عن اقرانه جنسه الذين يسافرون في طلب ارزاقهم او قد يكون قد اطلع من
طريق كشفه ان له رزقا في الروم لا يمكن ان يصل اليه الا بسفره له فسافر في طلب رزقه فلا
حرج عليه وقد كشف لبعضهم عن لقمة في ذمياط لا بد له من اكلها فسافر اليها فلما اقبل على
البر راى شخصا ياكل لحما فقرر بلحمة فالقاها فقال فاخذ نقاوبلعها فلما بلعها تحركت
نفسي للرجوع فرجعت من ساعتي وعلمت ان من الرزق ما ياتي الى صاحبه ومنه ما ياتي
صاحبه اليه لا بد له من ذلك واذا عاشر اخوكم الصالح احدا من الفسقة فاحملوه على انه
ما عاشره الا ليرجعه عن معصية الله تعالى واذا بلغكم عن امراة قد مات احد من اهلها
او جيرانها ان زوجها قرب منها ليلة موت ذلك الميت فاحملوها على اظهار الرضى من الحق
تعالى بذلك لا على غلبة الشهوة الطبيعية فان ذلك من سوء الظن بها واذا انقطع اخوكم
عن زيارتكم شهلا او عيادتكم فلا ينبغي لكم ان تنكدروا منه بل الواجب عليكم حمله على انه

بسنهور المدينة لما راي نفسه عليه وفر الناس عنه وذلك انه كان اذا خرج من صلاة الجمعة
تبعه اهل المدينة يشيعونه الى داره فرجعه علي صبي قراد وهو جالس تحت حايط يلقي
ثوبه من القمل ورجلاه ممدودتان فقال الشيخ في نفسه ان هذا الصبي لقليل الادب
يمر عليه مثلي ولم يضم رجليه فسلب لوقته حتى صار لا يعرف الفاتحة فلما احس بذلك
طلب الصبي فلم يجده فدار عليه في البلاد فوجده في رميلة مصر فلما راه القراد الكبير
قال للصبي اقمر راسك ها هو غريمك قد حضر فلما فرغوا من اللعب بالعقد والدب والحمار
سلم عليه القراد الكبير وقال له تعالى ياسيدي الشيخ مثلك في هذه الشهرة العظيمة
بالعلم والصلاح يخطر له انه خير من احد المسلمين او ان له قدرا او مقاما هذا صبي قراد
اقرب الى الله منك فقال التوبة فقال للصبي ان سيدي الشيخ قد تاب من ان يري نفسه على احد
فاين وضعت علمه وحاله فقال في قلب السحلية التي كنت اقلي ثوبي على باب جحرها في بلده
سنهور المدينة فليذهب اليها وليقل لها يقول لك قمر ان صبي القراد ردي الوديعة التي
عندك للشيخ محمد بن هارون فخرجت السحلية وتحت في وجهه فرد الله اليه علمه وحاله
فمن ذلك اليوم ما راي الشيخ محمد نفسه على احد وكان يقول لي نفسه كيف افتخرت على
الناس بشي حملته سحلية في فمها قال ووقع للشيخ حسن القرمي وكان من اهل الكشف
انه ذهب الى الشيخ محيسن البرلسي بناحية بيلاق يريد مشاقلته فلما اقبل على الشيخ
محيسن عرف ما في نفسه فقام له وعظمه وقال له خاطرك علي ياشيخ حسن ولما قام
قدم له نعله فرا الشيخ نفسه بذلك على الشيخ محيسن فسلبه حاله كله فلما لحق بذلك
جاه مستغفرا فقال له انت الظالم ولم تزل سلوبا فضاقت عليه مصر فسافر
وانقطع عن اخباره قال ومر شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني علي العرغل بن احمد البوتيجي
بمصر يوما وكان قد جاني شفاعة لواحد من اولاد عمر امسكه السلطان فقال ابن حجر
في نفسه ما الخذ الله من ولي جاهل برؤية نفسه علي العرغل فقال له العرغل قف يا قاضي
فوقفت البغلة فامسكه وصار يصفعه على رقبته ويقول الخذي وعلمي يا ابن حجر
الخذي وعلمي يا ابن حجر وسلبه علمه ثم حصلت له شفاعة من الشيخ شمس الدين الحنفي
قال واخبرني ايضا ان الشيخ ابا الغيث بن كتيلة احد الاولياء بالمحلة الكبري راى نفسه
مرة على السيد احمد البدوي فسلبه علمه وحاله وذلك انه كان عمر فجا يوما الى بيلاق
فوجد الناس مهتمين بامر المولد والنزول في المراكب فانكر ذلك فقال شخص السيد
احمد ولي عظيم فقال ثم في المجلس من هو اعلا منه مقاما فبعد ساعة عزم عليه شخص

واطعمه

واطعمه سمكا فتعلقت في حلقه شوكة فلم يقدروا على نزعها بحيلة من الحيل وورمت
رقبته حتى صارت كخلية النحل فلم يزل كذلك مدة شهور وانساه الله سبب ذلك
فلما تذكر قال لاهلوني الى مقام السيد احمد البدوي فحملوه اليه فشرع يقرا في سوره يس
فعطس عطسة فخرجت الشوكة فمسحت دما وذهب الورم والوجع من ساعته ورد اليه
علمه وحاله قال وكذلك العلامة ابن اللبان سلب العلم والقرآن الكريم لما راي نفسه
على السيد احمد البدوي فاستغاث باولياء العصر فلم يقدر احد منهم يدخل في امره فدلوه على
الشيخ ياقوت العرشي فذهب اليه بثغر الاسكندرية فجامعه الى طندتا فدخل القبة
وقرا ما تيسر من القرآن الكريم ثم كلم السيد في القبر وقال انت ابو العباس رد على هذا
المسكين راس ماله فقال له من القبر بشرط ان يتوب من رؤية النفس والاستكبار
فقال نعم فرد الله عليه راس ماله وهذا هو سبب اعتقاد ابن اللبان في الشيخ ياقوت
ووقع ان بعض المريدين راي نفسه مرة على اخوانه فاطلع الشيخ على ذلك فقال لهم
قولوا للفلان لا يجالسنا فاخبروه بذلك فساق المريد على الشيخ فقال الشيخ ما يطيب خاطرا
عليه الا ان قبل رجل اقل الناس فاعلموه بذلك فذهب الى يهودي اونصراني فقبل رجله
وجا الى اخوانه فاخبرهم فاعلموا الشيخ بذلك فقال لهم من اين ثبت عنده ان اليهودي
ادنى الناس على اطلع على انه يموت على كفره فضاق الحال على ذلك المريد حتى تداركه الله
ببعض اولياءه فقال له الاشارة اليك ياولد هو ادنى الناس من يخطر بباله انه خير
من احد من المسلمين قبل رجلك وشيخك يقبلك فعرفه الاشارة وندم وذهب الى الشيخ
فقبله فاعلم ذلك **واياك وسوء الظن** فانه يورث **الاستخفاف** [illegible] وهو
ضد التعظيم **باوليا العصر وعلمايه** وفي الحديث ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق ذو الشيبة
في الاسلام وذو العلم وامام مقسط ومن كلام الامام علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اعرف
الناس بالله تعالى اشدهم حبا وتعظيما لاهل لا اله الا الله ومن كلام الشيخ نجم الدين من عظم
الناس لاجل الله تعالى عظمه الله بين الناس وصاحب العكس بالعكس ومن كلام ابي بكر
الترمذي ما استخف احد باحد الا نقص من ايمانه ومعرفته بقدر ما استخف او اكثر
ومن كلام ابن المبارك من استخف بالاخوان ذهبت مروته ومن استخف بالسلطان
ذهبت دنياه ومن استخف بالاولياء او العلماء ذهبت اخرته ومن كلام الشيخ ابي المواهب الشاذلي
من حرم احترام اصحاب الوقت فقد استوجب الطرد والمقت **والاستخفاف بهم** اي
باوليا العصر وعلمايه **يوقع في معاداتهم** وفي معاداة الاولياء والعلماء فوات الخير

وحصول المقت وذكر الشيخ محي الدين ان معادات الاولياء والعلماء العاملين كفر عند الجهور
وقال الشيخ ابو محمد اليافعي عليك بالاعتقاد في اهل عصرك من اولياء وعلما واياك ان تكون
ممن يصدق بان الله اولياء وعلما عاملين ولكن لا يسلم لاحد معين فان مثل هذا محروم من
الامداد لان من لم يسلم لاحد معين لم ينتفع باحد ابدا وقال سيدي علي الخواص من
عادي احدا من الاولياء والعلماء خالفه ضرورة وفي مخالفة الولي والعالم العامل الضلال
والهلاك ومن شرط التغيير عدم عداوته لاحد من مشايخ عصره وعلمايه الذين هم اقران
لشيخه فكما يعتقد صلاح شيخه ويومن بصحة طريقه فكذلك يعتقد صلاحهم ويومن
بصحة طريقهم واما التخصيص شيخه بكثرة الاجتماع به فلكونه نصبه في الطريق جعله
الله على يديه دونهم وقال ايضا كل من كان عنده كراهة لاحد من العلماء فقد خالف امر الله
تعالى فانه امرنا بطاعة اولي الامر منا وهم العلماء ومن كره احدا منهم فقد خرج عن طاعته
بيقين وقال اياك ومعادات الاولياء والعلماء والنظر الى مساويهم فربما جرك ذلك الى القدح
فيهم والقدح في علماء الاسلام مضاد لامر الله لنا بجلال العلماء واكرامهم فمن قدح فيهم
فقد حط مقام من رفع الله قدره وذلك جراة عظيمة وقال ليس احد من الامة احب الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلماء لانهم حملة شريعته وامناؤه على امته فمن ابغض عالما
فقد ابغض من احبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان كذلك فهو عدو لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن كان عدوا لرسول الله فهو عدو لله عز وجل وقال من اراد مكايد الشيطان
بالعامة ان يبغضهم في العلماء لانهم اذا ابغضوهم عدوا الاصغا الى قولهم فضلوا واضلوا
وقال من زعم انه ينال حظا من الله لقرابته من اوليايه مع عدم صلاحه ومخالفته
لطريقهم ومع اساءة ادبه مع احد منهم فقد كذب في زعمه فكما يجب محبة الرسل كلهم وان
اختلفت شرايعهم فكذلك الاولياء يجب محبتهم كلهم وان اختلفت طرقهم وكما ان من امن
بالانبيا والمرسلين الا واحدا منهم لا يصح ايمانه فكذلك من اعتقد اولياء الله كلهم الا واحدا
منهم بغير طريق شرعي لا تصح محبته ولا يفيده ذلك الاعتقاد شيا وذلك لان الرسالة
واحدة لا تتبعض كما هو الامر في التوحيد فانه لا يقبل الاشتراك ابدا وطريق الولاية
التي يامر بها الاشياخ مريديهم هي طريق الرسالة التي يامر بها الرسل امتهم فليس عند
الاولياء تشريع من قبل انفسهم وجميع ما يدعون به الناس انما هو نواب فيه الرسل عليهم
الصلاة والسلام لانهم هم الذين انتهوهم فمن رد دعوة ولي فقد رد دعوة نبي ذلك الولي
وذلك كفر فاحذر ذلك واياك وسوء الظن فانه يجر الى الوقوع في التجسس وهو البحث

عن

عن عيوب النفس لاجل تحقيقها وقد عده العلما من كباير الذنوب وفي الحديث من تتبع عورات
الناس تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته فضحه ولو في جوف رحله ومن كلام الحسن
البصري اياكم والتجسس فوالله لقد ادركنا ناسا لا عيوب لهم فتجسسوا على عيوب
الناس فاحدث الله لهم عيوبا والتجسس يجر الى الوقوع في الغيبة بكسر الجمة ومن
كلام سفيان بن عيينه اذا كانت نفس المومن تعلقه بدينه حتى يقتضي فكيف بصاحب
الغيبة فان الدين يقتضي والغيبة لا تقتضي فلو ان شخصا اخذ مال شخص ثم تورع فجايه
بعد موته الى ورثته لكنا نرجي ان ذلك كفارة له ولو انه اغتاب انسانا ثم تورع وجا بعد
موته الى ورثته والى جميع اهل الارض فجعلوه في حل ما كان في حل فعرض المومن اشد
من ماله ومن كلام الشيخ ابي المواهب الشاذلي ما يوقف المريد عن الترقي ويحجب المنتهي عن
الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم وقوع احدهما في غيبة احد من المسلمين او في سماعها ومن
كلام سيدي علي الخواص اياكم والاستهانة بسماع الغيبة فان المستمع شريك القايل واياكم
والاستهانة بغيبة القلب فان الغيبة كما تحرم باللسان كذلك تحرم بالقلب وقد حد
العلما الغيبة بحدود احصر بها ما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدة احاديث
وهو ان تذكر اخاك بما يكرهه لو بلغه او سمعه وان كنت صادقا سواء كان ذلك في دينه
ام بدنه ام دنياه ام خلقه ام ثوبه ام مركوبه ام في نفسه ام ولده ام زوجه ام عبده ام امته
ام داره ام في ما يتعلق به من حركة وسكون وطلاقة وعبوسة نحو قولك فلان كثير النوم
او وسخ الثوب او واسع الكم او طويل الذيل او كبير العمامة او كثير الكلام او عجول او اكوله
او يقتاب الناس او يزاحم على صحبة الاكابر او كثير السعي على الوظايف او يحب للدنيا
او يحب من يعظمه او قلان اعلم منه او اكثر دينا ثم الغيبة لا تختص باللسان
بل تكون في كل شي يفهم منه عرض يكرهه المذكور لو بلغه او سمعه ويبقى للعبد ان يخاف
من الغيبة التي لم تبلغ صاحبها اكثر من التي بلغته فان الله ولي من لم تبلغ غيبته
وان يكثر من الندم والاستغفار وان يقرا الفاتحة وسورة الاخلاص والمعوذتين ويهدي
ثوابهن في صحايف من اغتابه فان الشيخ ابا المواهب الشاذلي راي النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وامره بذلك وقال ان الغيبة والثواب يقفان بين يدي الله وارجو ان يتوازنا
والغيبة يجر الى الوقوع في الزور وهو الكذب وفي الحديث ثلاثة من كن فيه فهو منافق
وان صام وصلى وحج واعتمر وقال ابي مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا
ايتمن خان وعن عايشة رضي الله عنها قالت لم يكن شي ابغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الكذب كان يهجر الرجل على الكلمة من الكذب الشهرين والثلاثة وقال الشافعي الكذب
كله لا يباح منه شيء الا للضرورة ومن كلام الشيخ افضل الدين اذا دعي احدكم الى طعام
وهو صايم فليقل اني صايم كما ورد فان الصدق الخي من المعاريض وكان يقول لخادمه
اذا طلبه احد ليس له سبيل الى نفايه قل ما هو هو يريد الهاوون الذي يدق فيه
صوالح الطعام وكان بعضهم اذا طلبه احد وهو في بيته يقول للخادم قولي له انه في
في المسجد وبعضهم كان يعمل دايرة ويقول للخادم ضعي اصبعك في هذه الدايرة وقولي
ما هو هنا واذا انكر ما قاله يقول ان الله ليعلم ما قلت من ذلك من شيء فيوهم النفي بحرف
ما النافية وهو يريد ما الاسمية تنبيه قد علم من الوصية ان من سلم من سوء الظن
سلم من التجسس ومن سلم من التجسس سلم من الغيبة ومن سلم من الغيبة سلم من
الزور **وذلك** اي ما ذكر من رؤية النفس والاستخفاف باولياء العصر وعلمايه
ومعاداتهم والتجسس والغيبة والكذب **موجب للتخلف عن درجة الاولياء**
والصلحين وهذا اخر ما يسر الله بجمعه على وصية حسن الظن والغمر
يسال من اطلع فيه على هفوة صغيرة او كبيرة ان يعذره ويصلحها ويدعو له
ولوالديه بالرحمة كما يسال الله تعالى ان يصلي ويسلم على سيدنا محمد النور المبين وعلى
اله وصحبه وعترته الطيبين الطاهرين وعلى سايرالانبيا والمرسلين وعلى الهم
وصحبهم اجمعين عدد ذكر الذاكرين
وسهو الغافلين

امين

نهاية المخطوطة